التعليم عن بعد وأثره على الطلاب ذوي الإعاقة البصرية والسمعية خلال جائحة كوفيد-19 في محافظة الزرقاء

معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، كانون الأول 2020

تأتي ورقة السياسات هذه ضمن مشروع" نحو المشاركة الشاملة للنساء المهمشات والأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية" المنفذ من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا وبدعم من IM الشريك السويدي للتنمية في الشرق الأوسط. حيث يهدف المشروع إلى إكساب 20 متدرباً ومتدربةً المهارات والأدوات اللازمة لكسب التأييد حول القضايا التي تهم النساء المهمشات والأشخاص ذوي الإعاقة عن طريق إنتاج أوراق سياسات تُعنى بالفئتين السابقتين على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

يعكس المشروع آراء المؤلفين وليس بالضرورة وجهة نظر معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا WANA Institute

شروط إعادة النشر: لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذا المشروع كليا أو جزئيا وبأي وسيلة دون موافقة مسبقة من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا. للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم االتصال على البريد الإلكتروني: info@wana.jo

نشر بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن

المؤلفون: إسراء الشياب، حياة الشوبكي، إخلاص العبادي، قصي العباسي

طبع في عمان، الأردن
جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن 2020©
صنع في الأردن

جدول المحتويات

1 تمهيد..... 2

2 الملخص التنفيذي..... 2

3 المصطلحات الرئيسية..... 3

4 الخلفية التاريخية..... 3

5 التحديات..... 5

5.1 شجرة المشكلات..... 6

6 نتائج الورقة ومناقشتها..... 7

أولاً: واقع التعليم عن بعد للأشخاص ذوي الاعاقة البصرية والسمعية خلال جائحة كوفيد-19 في محافظة الزرقاء:..... 7

ثانياً: التحديات التي تواجه طلاب المرحلة الاساسية والثانوية من ذوي الاعاقة البصرية والسمعية في محافظة الزرقاء خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19:..... 7

ثالثاً: مستوى الرضا نحو خدمات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية:..... 8

7 الخيارات والبدائل..... 8

7.1 البدائل..... 8

7.2 تحليل البدائل..... 10

8 الملحق..... 11

1 تمهيد

برزت في السنوات الماضية جُملة من التحديات والمشاكل التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في قطاع التعليم متمثلةً في الوصول للتعليم الجيد والعادل وقد ظهرت جلية هذه التحديات في مرحلة الانتقال الى التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا بالرغم من وجود اتفاقيات دولية تلزم الدول الأطراف بتكفل نظاما تعليمياً جامعاً على جميع المستويات وتعلماً مدى الحياة [1]. وبعد عمليات البحث تبين ان الدراسات والسياسات المتعلقة بتعليم ذوي الإعاقة وخصوصاً في مرحلة جائحة كورونا تعتبر ضئيلة في الأردن.

وتأتي ورقة السياسات هذه ضمن البرامج التي تعنى في مجالات العدالة الاجتماعية لتمكين الفئات المهمشة في مختلف مناحي الحياة، والتي عمل عليها معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا وبدعم من آي إم الشريك السويدي للتنمية في الأردن لتسليط الضوء على قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة وتقديمها على طاولات صناع القرار وادماجها ضمن الخطط التنموية. وتم اختيار محافظة الزرقاء بناءاً على نسبة ذوي الإعاقة البصرية والسمعية من المجموع الكلي لسكان المنطقة، حيث ان نسبة الأشخاص الذين يعانون من صعوبات صغيرة او كبيرة في الرؤية حتى العمى التام هي 4.81% ونسبة الأشخاص الذين يعانون من صعوبات صغيرة او كبيرة في السمع حتى فقدانه التام هي 2.47% من العدد الكلي لسكان المحافظة[2]، وهذه النسب تعتبر كبيرة مقارنة مع باقي محافظات المملكة الأردنية. بالإضافة الى ان محافظة الزرقاء تعتبر ثالث أكبر محافظة في المملكة ومن المهم دراستها وتسليط الضوء عليها بشكل كبير.

تقدم ورقة السياسات نتائج مهمة عن طريق تحليل البيانات التي تم الحصول عليها عبر عقد مجموعة من المقابلات المعمقة وشبه المعمقة مع جهات رسمية ذات الاختصاص، وقد تم اختيار المختصيين بناءً على علاقتهم الحالية أو السابقة بالتعليم عن بعد. وقد قابل فريق البحث خمسة أمهات من أهالي لطلاب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية من محافظة الزرقاء لنقل تجربة أبنائهم أثناء التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-19.

2 الملخص التنفيذي

يعد التعليم عن بعد من أحد الأدوات التعليمية الحديثة حيث يتم نقل الحصص الصفية والمعلومات المنهجية عبر وسائل التكنولوجيا من المؤسسة التعليمية الى الطلاب وفي ظل الظروف الراهنة لانتشار فايروس كورونا والذي اجتاح العالم كله، تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن منذ بداية الازمة في اذار/مارس2020 وإيقاف ارتياد الطلاب للمدارس ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفايروس. وقد استطاعت الحكومة الأردنية تفعيل بديل يحاكي الازمة الحالية من خلال قنوات تلفزيونية ومنصات الكترونية أشهرها منصة درسك التعليمية التي تبث الدروس المتلفزة عبر قناة الأردن الرياضية ويتم اعادتها بشكل منتظم.[3]

ونظراً لدور التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-19 وأثره على الأشخاص ذوي الإعاقة، فقد توصلت الورقة الى وجود عدد من التحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في محافظة الزرقاء خلال الجائحة متمثلةً بالآتي:

1. التحديات التقنية.
2. ضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية.
3. انخفاض الحافز التعليمي: مثل عدم الالتزام بحضور الحصص او حل الواجبات المفروضة
4. الثقافة السائدة حول التعليم عن بعد.
5. والتحديات النفسية.

[1] اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة (24).
[2] دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، التعداد العام للسكان والمساكن 2015
[3] ورقة حقائق التعليم عن بعد في ظل ازمة كورونا، معهد غرب اسيا وشمال افريقيا، الباحثة اسراء الشياب
http://wanainstitute.org/sites/default/files/fact_sheets/ورقة%20حقائق%20-%20التعليم%20عن%20بعد%20.pdf

وبناءً على ما سبق تم اقتراح عدد من السياسات العامة التي من شأنها تحسين منظومة التعليم عن بعد للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في محافظة الزرقاء وهي:

1. سياسة عامّة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم المقدمة عن بعد لذوي الاعاقة البصرية والسمعية.
2. سياسة عامّة لخلق بيئة استثمارية قادرة على جذب القطاع الخاص للاستثمار في مجال التعليم عن بعد.
3. سياسة عامّة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني الى منصات التعليم عن بعد.
4. سياسة عامّة لإدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة ادارة الأزمات والكوارث (خطة ادارة جائحة كورونا).

3 المصطلحات الرئيسية

- **التعليم عن بعد**: هو نظام يضم جميع اشكال التعليم والتعلم دون وجود اجتماع بين المعلم والمتعلم في غرفة واحدة بصورة شبه دائمة مع وجود وسائل تقليدية او حديثة للتواصل.[4]
- **التعليم المدمج**: هو برنامج تعلمي يدمج بين طرق التعلم التقليدية مثل التعلم في صف والتواصل بشكل مباشر مع المدرس ودمجها مع التعلم عن بعد بواسطة الانترنت.[5]
- **الأشخاص ذوي الإعاقة**: "كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسّيَة، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين."[6]
- **الإعاقة السمعية**: يشير إلى حالات الفقدان السمعي بأنواعه ودرجاته المختلفة، حيث يشمل ضعاف السمع حتى الصم.[7]
- **الإعاقة البصرية**: هي حالة من الضعف في حاسة البصر (العين)، حيث يشمل درجات البصر بين الخفيف والشديد حتى العمى.[8]

4 الخلفية التاريخية

تعتبر قضية الأشخاص ذوي الإعاقة من اهم القضايا العالمية، حيث أن المرحلة التي تبلورت فيها حقوق الإنسان جاءت بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 حيث اثرت متأخرا على الأشخاص ذوي الإعاقة. كما ساهمت نتائج الحرب العالمية الثانية من ضحايا واعاقات في تسريع سن تشريعات حقوق الانسان بسبب الخوف من ازدياد عدد الأشخاص ذوي الإعاقة مما يزيد الحاجة الى التشخيص والعلاج إلى التأهيل والوقاية من خلال إنشاء مراكز متخصصة وتوفير أحدث الوسائل العلاجية والأطباء والمتخصصين. في العام 1981أعلنت الأمم المتحدة عاماً دولياً للأشخاص ذوي الاعاقة واستخدم هذا المفهوم لأول مرة وشمل جميع فئات الإعاقة منادياً بضرورة إدماجهم في كل المؤسسات الاجتماعية، رافعاً شعار: "المشاركة الكاملة والمساواة بين السوي والمعوق" وقد نتج عن هذا الشعار مجموعة من الحقوق تبنتها معظم الدول في جميع أرجاء العالم بما في ذلك العالم العربي، وهذه الحقوق مجملةُ بالآتي[9]:

[4] التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات، د. إسماعيل الفرا، صفحة (17).
[5] (1 the handbook of blended learning 2006: global perspectives, local designs, chapter
[6] اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة (1).
[7] منظمة الصحة العالمية، مقال الصمم وفقدان السمع، 1 آذار/مارس 2020
[8] التصنيف الدولي للأمراض 11 (2018) ضعف الرؤية.
[9] حامد، سحر حسن علي ومحمد، مجاهد عبد المنعم، فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة في تعليم وتعلم التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية (دارسة حالة بمؤسسة أم كلثوم للصم، ولاية الجزيرة، السودان، (2016)، بحث علمي منشور، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، 2017، العراق.

1. الحق في الحياة والمحافظة عليها أسوة بأي إنسان حي.
2. الحق في الكشف المبكر والاستشارة الطبية.
3. الحق في التعليم والتدريب المهني.
4. الحق في العمل والاكتفاء الاقتصادي.
5. الحق في التنقل والسفر والترفيه.
6. الحق في الزواج وإنجاب الأطفال وبناء أسرة.
7. الحق في المشاركة السياسية.

ومع تزايد تدهور أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعيش معظمهم في مجتمعات فقيرة ذات بنية تحتية ضعيفة مهشمة واعتبارهم من الفئات المهمشة مجتمعياً، ولضرورة تسهيل إدماجهم باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات وخطط التنمية المستدامة ورافداً مهماً لها، وسعياً لرفع التمييز ضدّهم وحماية حقوقهم تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة منظومة من المبادئ الحقوقية الملزمة للدول الأطراف باتخاذ التدابير والتشريعات أطلق عليها "الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة" في كانون الأول من العام 2006. صادقت على الاتفاقية الدول ومن ضمنها الأردن واعتبرت فعالة بتاريخ 3\5\2008، ودعت لتطبيق مصطلح (الأشخاص ذوي الإعاقة) على اعتباره المصطلح الأدق علمياً، إذ تجاوز النظرة السلبية لهذه الفئة من المنظور الأنثروبولوجي الحديث[10] الذي يرفض إقامة تمييز معياري تفاضلي بين الأفراد والمجتمعات والفئات والثقافات. ويُستدل على ذلك من اعتبار الأشخاص ذوي الإعاقة في المادة الثالثة من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وقيام هذا المصطلح في الاتفاقية على مكونات متجانسة طبياً واجتماعياً ويظهر ذلك من خلال المكوّن التعريفي التالي: (عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقليّة أو ذهنيّة أو حسيّة) ومنتهاه اجتماعي حقوقيّ بالأساس، فالإعاقة إن لم يكن لها مدلول اجتماعي ثقافي يمسّ حقوق ووضع الشخص في المجتمع ما كانت لتفرد باتفاقية. يؤكد ذلك على الترابط الوثيق بين الوضع الصحّي المشخّص طبيّا والوضع الاجتماعي الذي يحول دون تمتع الأشخاص ذوي الاعاقة بحقوقهم وممارستها او حتى تقديم واجباتهم التي يستطيعون تقديمها تجاه مجتمعاتهم، من خلال موانع تمنعهم من المشاركة الفعالة في المجتمع وعليه يستوجب تفعيل تشريعات وقوانين تساعد على إدماجهم في المجتمع والتمتع بحقوقهم الأساسية بما يكفل تكافؤ الفرص والمساواة بين الأفراد[11].

ويقع الأردن في مقدمة الدول التي واكبت الاتفاقية الدولية حيث وقع عليها في تاريخ 2007/3/30، وصادق عليها في تاريخ 2008/3/31 معلناً التزامه الكامل بتنفيذ كافة بنود الاتفاقية لتحقيق أهداف وغايات الاتفاقية التي ترتكز على ضمان حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتمتع الكامل بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وبمقتضى الالتزام بنصّ الاتفاقية الدولية ينبغي تحقيق معايير حقوق الإنسان إذا تعلّق الأمر بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وفي مقدمة هذه المعايير إقرار حقهم في التعليم الشامل لاعتبار حق التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة من الحقوق الأساسية لهم، مع تمكينهم من الوصول الى كافة الخدمات والمرافق والترتيبات التيسيرية المعقولة لمنظومة تعليمية آمنة تتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم وظروفهم المختلفة، والتي تساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهم.

ان التقدم والتطور في المجال التربوي والتكنولوجي ساهم في زيادة الاهتمام بتقديم برامج تتناسب مع قدرات التلاميذ ذوي الإعاقة بشكل عام وتحديداً ذوي الإعاقة السمعية. عن طريق استخدام الحاسوب في التعليم، خاصة وأن التلميذ الأصم يعتمد ويركز على حاسة البصر أكثر من الحواس الأخرى، وأشارت عدد من الدراسات التربوية إلى أن أول استخدام الحاسوب في

[10] الأنثروبولوجيا: علم الانسان الاجتماعي الذي يعنى بدراسة البشر وما يتعلق بهم من أمور مادية وشخصية علاقات اجتماعية، بيئية، ثقافية

[11] سليمان، غريب، الاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة: نحو فهم أعمق للحقوق الخاصة، مقال منشو، الحوار المتمدن، ع 2244، 4 جويلية، 2008.

مجال التربية والتعليم لذوي الإعاقة السمعية عام 1970 من قبل المكتب التربوي الأمريكي حيث أنشأ قسم الدراسات بجامعة "ستانفورد" بهدف زيادة مهارات التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، ويعتبر استخدام الحاسوب من قبل المعلمين والاخصائيين في علاج عيوب النطق اسهاماً في تحسين عملية التواصل بين التلاميذ ذوي الإعاقة وبين المعلم، كما أنه يساعد على نقل بعض الظواهر الحقيقية والتعليمية لديهم، خاصة الظواهر التي يصعب مشاهدتها لبعدها المكاني أو لندرة حدوثها في بيئتهم، ويعتبر استخدام عروض الوسائط داخل الفصل بطريقة جماعية يوفر بيئة تفاعلية ويعزز الدوافع وحب الاستطلاع لدى التلاميذ ذوي الإعاقة، كما يكسبهم مهارات التفكير العلمي ومهارات حل المشكلات والجوانب المعرفية والوجدانية[12].

وعليه تعد قضية رعاية ذوي الاعاقة وتأهيلهم لأدوار ومهام تتناسب مع قدراتهم لا تقل أهمية عن أي جانب من جوانب تنمية المجتمع الذي يسعى إلى توفير الاطمئنان والاستقرار لحاضر ومستقبل ابناءه، خاصة وأن المجتمعات اليوم في مواجهة تحدي جديد يتمثل في تنمية وتطوير الثروة البشرية سواء السوي أو الشخص ذوي الاعاقة.

5 التحديات

تُمثل مشاكل التعلم عن بعد مجتمعةً عائقاً أمام ذوي الإعاقة البصرية والسمعية. وبعد تحليل المعلومات من مصادرها توصلت الورقة إلى وجود مشكلة حقيقية في منظومة التعلم عن بعد في فترة جائحة كورونا، والتي ينتج عنها ضعف في عناصر التعليم جميعها.

[12] حمزة، حادقي، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أدرار، الجزائر، 2013.

5.1 شجرة المشكلات

شكل (١): شجرة المشكلات

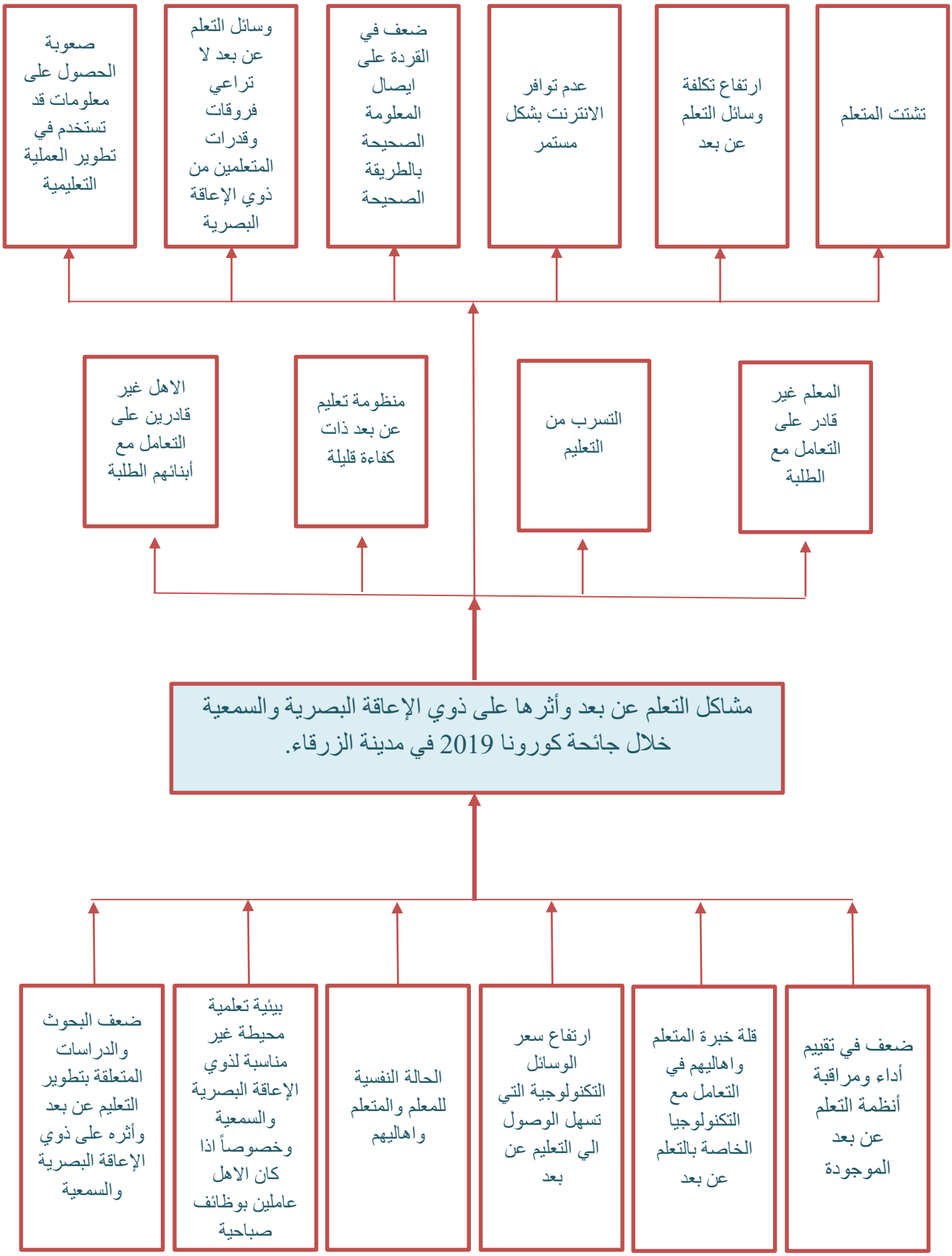

6 نتائج الورقة ومناقشتها

أولاً: واقع التعليم عن بعد للأشخاص ذوي الاعاقة البصرية والسمعية خلال جائحة كوفيد-19 في محافظة الزرقاء:

تعددت التقنيات الإلكترونية التي استخدمها الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية من المرحلة الأساسية والثانوية للتعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-19، أهمها: تطبيق واتساب للتواصل مع المدرسين وإرسال الواجبات المدرسية من خلاله، والمنصة التعليمية - درسك، بالإضافة إلى برنامج دليل المعلم وبرنامج مايكروسوفت تايم Microsoft Teams والتي تستخدم بشكلٍ يومي بمعدل 4 ساعات يومياً. وعند التطرق إلى تقنياتٍ إلكترونية تعليمية للتعلم عن بعد بشكلٍ متزامن أو غير متزامن، يستدعي ضرورة تقديم المساعدة من قبل الأهل وتعاونهم لتحقيق العملية التفاعلية بين المعلم والطالب وتلقي المعلومة بشكلها الصحيح بالأسلوب المناسب لطلاب ذوي الإعاقة السمعية من حيث لغة الإشارة وطلاب ذوي الإعاقة البصرية من حيث تقديم المساعدة الكتابية والتسجيلات الصوتية للمهام المطلوبة. وقد أبدى أهالي طلاب ذوي الاعاقة السمعية تعاونهم مع أبنائهم، مقابل ذلك أبدى أهالي طلاب ذوي الإعاقة البصرية استيائهم الشديد وعدم قدرتهم على توصيل المعلومات بشكلها الصحيح لاحتياج الموضوعات إلى مزيدٍ من الشرح والتفصيل.

إضافة إلى ما سبق لابد من التوضيح أن متطلبات العملية التعليمية عن بعد للمرحلة الأساسية قد تَمكن الأهالي من تحقيقها على غرار المرحلة الثانوية والتي تحتاج لمزيدٍ من المتابعة من قبل الطلاب والمدرسين. وكان من الصعب على الأهالي تحقيقها، الأمر الذي انعكس على المستوى الإدراكي للطلاب وصعوبة الفهم وتحديداً في مادتي الرياضيات واللغة الإنجليزية. اما بالنسبة للمستوى النفسي على الطلاب وذويهم وذلك ما أكدت عليه والدة إحدى طالبات الثانوية العامّة من ذوي الإعاقة البصرية قائلة: " البنت ولا فاهمة اشي وهي كبيرة وهما اعتادوا على المعلمين وانا ما بقدر اشرح لها"، وأضافت قائلةً: " انه انا اكون فاتحة الكتاب ومش فاهمة اشي، هاد ما بتعب النفسية؟!!".

ثانياً: التحديات التي تواجه طلاب المرحلة الاساسية والثانوية من ذوي الاعاقة البصرية والسمعية في محافظة الزرقاء خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19:

يقدم التعليم عن بعد للطلاب من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية حلولاً جذرية لعددٍ من المشكلات التي تواجههم كمشكلة الانتقال والبعد الجغرافي وبالتالي زيادة توفير الفرص التعليمية المقدمة لهم، هذه الطموحات لا تزال تواجه عقباتٍ وتحديات يتعرض لها الطلاب من ذوي الاعاقة البصرية والسمعية وذويهم في محافظة الزرقاء، وهذه التحديات مُجملةً بالآتي:

1- التحديات التقنية:

التكيف السريع والمفاجئ مع جائحة كوفيد-19 والانتقال إلى التعليم عن بعد، أدى إلى ضعف في الدعم التقني المقدم للطلاب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية من خلال مشكلات تواجههم أثناء التعامل مع الأنظمة والبرامج التقنية للتعليم عن بعد، بالإضافة إلى مشكلة امتلاك الوسيلة الإلكترونية للمشاركة في التعليم عن بعد مثل: الجهاز المحمول الحاسوب. وتظهر المشكلة جلية عند وجود أكثر من طالب داخل الأسرة، مما يشكل عبئاً مادياً على الأسرة في شراء الأجهزة الالكترونية كما ذكر المشاركين في المقابلات بالإضافة إلى مشكلة ضرورة توفر خدمة الإنترنت ضمن جودة وسرعة جيدة جدا.

2- ضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية:

لابد من توفر تقنيات تعليمية خاصة تلائم احتياجات الطلاب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، فتوصلت الدراسة إلى افتقار المحتوى التعليمي عن بعد بما يتناسب مع الطلاب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، مثل عدم توفير المادة بطريقة مسموعة لذوي الإعاقة البصرية أو استخدام برامج تتيح قراءة المستندات مثل: Adobe Acrobat، وعدم توفير المادة التعليمية بلغة الإشارة لذوي الإعاقة السمعية. إضافة إلى ذلك تدريب المعلمين، فلا توجد هناك أي برامج

تدريبية وتثقيفية وميزانيات تدريبية موجهة لمعلمي الصفوف الثلاثة الاولى، الأمر الذي يشكل تحدي أكبر عليهم ويحول دون استفادتهم الكاملة من التعليم عن بعد.

3- انخفاض الدافع والحافز التعليمي:

يعد الدافع والحافز الذاتي التعليمي أساس نجاح العملية التعليمية، ومع التعليم عن بعد لا بد على الطلاب تحمل مسؤوليات أكبر على عاتقهم، وتشكل الإعاقة البصرية والسمعية عائقاً أمام استخدام التقنيات المختلفة للتعليم عن بعد لينعكس الأمر على موضوع الدافعية والحافز، وأجمع أهالي المشاركين على حثهم المستمر لأبنائهم على الدراسة ومتابعتهم المستمرة لانخفاض رغبة أبنائهم في الدراسة وتوقفهم عن الدراسة أثناء توقف الأهالي عن تشجيعهم ومتابعتهم.

4- الثقافة السائدة حول التعليم عن بعد:

تقبل فكرة التعليم عن بعد من قبل بعض الأهالي بشكلٍ مفاجئ ولّد لديهم التركيز عدم نجاعته وأن العام الدراسي ذهب سُدىً دون استفادة أبنائهم ومقارنتهم المستمرة بأسلوب التعليم الوجاهي ورغبتهم الشديدة في العودة للمدارس. وعليه لابد من التركيز على جزء مهم وهي ثقافة التعليم عن بعد الداعمة للعملية التعليمية والتي تركز على ترسيخ فكرة استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية خلال الجائحة وبعد الجائحة.

5- التحديات النفسية:

عدم تمكن الطلاب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية من تحقيق آمالهم من التعليم عن بعد، نتيجة لصعوباتٍ يوجهونها في الفهم والإدراك للمادة التعليمية، وصعوبة في الأسئلة والامتحانات المقدمة لهم، وعدم توفر المحتوى التعليمي بما يتناسب مع احتياجاتهم، جميعها ولّدت اضطرابات سلوكية نفسية تعكس سوء خدمة التعليم عن بعد المقدم لهم، مثل: القلق وفقدان السيطرة على الذات والبكاء، متمثلاً بما قدمته والدة طالبة من ذوي الاعاقة البصرية قائلةً: " بنتي أول ثانوي وضعها سيئ جداً ونفسيتها سيئة، وكل امتحان عم نفتحوا بتصير تعيط".

ثالثاً: مستوى الرضا نحو خدمات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية:

انقسم المشاركين في تعبيرهم عن رضاهم نحو خدمات التعليم المقدمة لأبنائهم إلى قسم غير راضٍ تماماً نحوها واعتبرها غير ناجحة ولم تكن ضمن طموحاتهم المَرجوة، في المقابل أبدى الآخرين رضاهم من خدمات التعليم المقدمة لأبنائهم واعتبرها ناجحة وتتميز بالتفاعل.

7 الخيارات والبدائل

7.1 البدائل

اعتمدنا في وضع البدائل على تحليل الوضع الحالي للتعليم عن بعد ووضع بدائل تضمن حصول ذوي الاعاقة البصرية والسمعية على المعلومات المناسبة، في الوقت المناسب وفي الشكل المناسب للوصول الى عملية تعليمية أكثر فاعلية وذلك من خلال تطوير مواد تعليمية مصممة بشكل خاص باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالإضافة الى التواصل المتكرر بين المعلمين والطلاب والأنشطة الداعمة التي يطبقها المعلم بنفسه. شملت البدائل المحاور الاربعة التالية: (الاستثمار في المدرب والمتدرب ومواد التدريب والبنية التحتية) لتساهم في تحسين منظومة التعليم عن بعد بهدف زيادة نسبة المتعلمين من ذوي الاعاقة البصرية والسمعية خلال فترة جائحة كورونا او أي أزمات أخرى قد تحول دون حصولهم على التعليم بشكل يتناسب مع متطلباتهم، ومن البدائل:

- **سياسات عامّة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الاعاقة البصرية والسمعية.**

البرامج:

1. تدريب الاهل: من خلال برامج تدريبية مبسطة تعزز دورهم في العملية التعليمية.
2. تدريب المعلم: من خلال برامج تدريبية متخصصة قادرة على إيصال دور المعلم من خلال التقنيات الكترونية ووصول الطلاب للمعلومات بشكل أفضل كما تدعم هذه التدريبات مهارات الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب.
3. جلسات دعم نفسي: من خلال برامج الشراكات بين الأخصائيين النفسيين والطلاب والأهالي والمعلمين لرأب الفجوة التي حدث اثناء الجائحة وتعزيز الصحة النفسية لدى الطلاب وكافة الأطراف المعنية.
4. برامج تقييم ومتابعة لمنظومة التعليم عن بعد: من خلال خطط المتابعة والتقييم التي ترصد كافة التحديات والمشكلات وتعمل على بناء نقاط القوة والحد من المخاطر المحتملة.
5. تسهيل وصول ذوي الإعاقة للوصول الى العملية التعليمية حسب نوع اعاقته: من خلال البرامج الالكترونية المتخصصة - البرامج المسموعة البرامج المدعومة بلغة الإشارة.
6. تعديل أوقات التعلم الى الفترات المسائية: تأخير أوقات التعليم ليتمكن الأهالي العاملين من مساعدة أبنائهم ذوي القدرات المحدودة.

- **سياسات عامّة لخلق بيئة استثمارية قادرة على جذب القطاع الخاص للاستثمار في مجال التعليم عن بعد.**

البرامج:

1. تطوير وتحسين سياسات الاستثمار لأنشاء المدارس المختصة في مجال التعليم عن بعد وتكون متوفرة لجميع الطبقات الطلابية في المجتمع.
2. تحسين متطلبات البنية التحتية للتعليم عن بعد (توفر الكهرباء، الانترنت، الأجهزة المحمولة، والحواسب الالية).
3. شراكات حقيقة بين شركات القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية من خلال صندوق دعم دائم للتعليم.

- **سياسات عامّة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني الى منصات التعليم عن بعد.**

البرامج:

1. صندوق دعم وصول الانترنت المجاني للطلاب خلال أوقات الحصص التعليمية.
2. توفير البرامج التقنية التي تسهل وصول الأشخاص ذوي الإعاقة لعملية التعليم عم بعد.
3. توفير الأجهزة المحمولة اللازمة للطلاب الغير قادرين على شرائها من خلال منح تقدمها شركات الاتصالات.

- **سياسات عامّة لإدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة ادارة الأزمات والكوارث (خطة ادارة جائحة كورونا مثلا)**

البرامج:

1. توفر المحتوى التعليمي بما يتناسب مع احتياج الأشخاص ذوي الإعاقة (المواد المكتوبة متوفرة بلغة الإشارة، متوفرة صوتيا).
2. توفر الخط الساخن لتسهيل وصول شكاوى الطلاب من ذوي الإعاقة للمسؤولين.
3. منصات التعليم الميسرة الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة: لسهولة وصولهم الى المواد التعليمية بالأوقات التي تناسبهم.

7.2 تحليل البدائل

تهدف الورقة إلى تحسين منظومة التعليم عن بعد بهدف زيادة نسبة المتعلمين من ذوي الاعاقة البصرية والسمعية خلال فترة جائحة كورونا، ولهذا لا بد من الأخذ بالميزان المعياريّ للورقة الذي وضعه فريق البحث بناءاً على قراءته لواقع التعليم عن بعد من خلال تحليل مجموعة من المصادر الثانوية بالإضافة الى المقابلات المعمقة وشبه المعمقة مع ذوي الاختصاص والعلاقة. ان أهمية الفترة الزمنية لتحقيق رؤيتنا تشكل نسبة 45%، وأهمية قابلية السياسة للتطبيق تشكل نسبة 25%، وأمّا أهمية التكلفة الماليّة تشكل 30%، وعليه، كان التحليل كالتالي:

البديل	الفترة الزمنية	القابلية للتطبيق	التكلفة المالية	
سياسات عامّة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الاعاقة البصرية والسمعية.	%40.5 = %90 × %45	%17.5 = %70 × %25	%24 = %80 × %30	**%82**
سياسات عامّة لدعم القطاع الخاص للاستثمار في مجال تعليم عن بعد.	%22.5 = %50 × %45	%15 = %60 × %25	%15 = %50× %30	%52.5
سياسات عامّة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني الى منصات التعلم عن بعد.	%36 = %80 × %45	%15 = %60 × %25	%21 = %70 × %30	**%72**
سياسات عامّة لإدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة ادارة الأزمات والكوارث (خطة ادارة جائحة كورونا)	%33.75 = %75 × %45	%15 = %60 × %25	%18 = %60 × %30	%66.75

جدول (1): تحليل البدائل

وبالتالي البدائل المثلى لورقتنا السياسات هي تبني:

1. سياسات عامّة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الاعاقة البصرية والسمعية عن طريق برامج مطورة ومناهج تعليمة شاملة.
2. سياسات عامّة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني الى منصات التعليم عن بعد.

فإذا وضعت الجهات المختصة كل جهودها في تحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الاعاقة البصرية والسمعية وقامت بوضع سياسة واضحة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني الى منصات التعلم عن بعد بالإضافة الى إدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة ادارة الأزمات والكوارث (خطة ادارة جائحة كورونا) فإن ذلك سينعكس بشكل كبير على أداء منظومة التعليم عن بعد في فترة جائحة كورونا، مما سيساهم في زيادة نسبة المتعلمين من ذوي الاعاقة البصرية والسمعية، وسينعكس كنتيجة ايجابية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأشخاص ذوي الإعاقة وبالتالي المساهمة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة متمثلةً بالهدف رقم (4) - ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع والقضاء على الفوارق في اتاحة التعليم بسبب الجنس او الثروة، وتحقيق حصول الجميع على تعليم عالي الجودة.[13]

[13] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول العالم، اهداف التنمية المستدامة، الهدف رقم 4.

8 الملحق

حللت هذه الورقة بالإضافة إلى المراجع المذكورة سابقاً، مجموعة مقابلات مع جهات رسمية ومختصين في شؤون ذوي الإعاقة والتعليم، وهم (حسب الترتيب الأبجدي مع حفظ الألقاب):

- السيدة الاء الحلو من ذوي الاعاقة السمعية.
- المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- السيدة خزامى من الائتلاف الأردني للتعليم.
- السيدة فتوح يونس: من الائتلاف الأردني للتعليم.
- السيدة روان بركات: ممثلة عن مبادرة مجتمعية.

كما يجب التأكيد على أن المعلومات الواردة في ورقة السياسات هذه لا تعبر بالضرورة عن آرائهم، وهم غير مسؤولين عن محتوياتها، وإنما تمثل مواقف واستنتاجات فريق الورقة في تحليل ما قدموه لنا من خبرات ومعلومات تخص واقع التعليم في ظل جائحة كورونا في الأردن وتحليل مخرجات ونتائج المقابلات مع عينة قصدية من أهالي ذوي الاعاقة المتأثرين بشكل مباشر وغير مباشر من مشاكل التعليم بالإضافة إلى البحث المكتبي الذي أعدّه الفريق.

معهد
غرب آسيا وشمال أفريقيا

الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة ، عمان، الأردن | هاتف: ٩٦٢٦٥٣٤٤٧٠١+ | info@wana.jo
www.wanainstitute.org